

البداية والنهاية

جعفر بن محمد بن عاصم فضرب ضربا شديدا مبرحا يقال إنه ضرب ألف سوط حتى مات وذلك أنه شهد عليه سبعة عشر رجلا عند قاضي الشرقيہ أبي حسان الزيادي أنه يشتم أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة Bهم فرفع امره إلى الخليفة فجاء كتاب الخليفة إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسن نائب بغداد يأمره أن يضربه بين الناس حد السب ثم يضرب بالسياط حتى يموت ويلقى في دجلة ولا يصلى عليه ليرتدع بذلك أهل الالحاد والمعاندة ففعل معه ذلك قبحه الله ولعنه ومثل هذا 1 يكفر وإن كان قد قذف عائشة بالاجماع وفيمن قذف سواها من أمهات المؤمنين قولان والصحيح أنه يكفر أيضا لأنهن أزواج رسول الله ﷺ ورضي عنهن .

قال ابن جرير وفي هذه السنة انقضت الكواكب ببغداد وتناثرت وذلك ليلة الخميس ليلة خلت من جمادى الآخرة قال وفيها مطر الناس في آب مطرا شديدا جدا قال وفيها مات من الدواب شيء كثير ولا سيما البقر قال وفيها أغارت الروم على عين زربة فأسروا من بها من الزط وأخذوا نساءهم وذرائعهم ودوابهم قال وفيها الفداء بين المسلمين والروم في بلاد طرسوس بحضرة قاضي الفضاة جعفر بن عبد الواحد عن إذن الخليفة له في ذلك واستنابه ابن أبي الشوارب وكانت عدة الأسرى من المسلمين سبعمئة وخمس وثمانين رجلا ومن النساء مائة وخمسا وعشرين امرأة وقد كانت أم المؤمنين تدور لعنها الله عرضت النصرانية على من كان في يدها من الأسارى وكانوا نحو من عشرين ألفا فمن أجابها إلى النصرانية وإلا قتله فقتلت اثني عشر ألفا وتنصر بعضهم وبقي منهم هؤلاء الذين فودوا وهم قريب من التسعمئة رجلا ونساء .

وفيها أغارت البجة على جيش من أرض مصر وقد كانت البجة لا يغزون المسلمين قبل ذلك لهدنة كانت لهم من المسلمين فنقضوا الهدنة وصرحوا بالخلاف والبجة طائفة من سودان بلاد المغرب وكذا النوبة وشنون وزغرير ويكسوم وأمم كثيرة لا يعلمهم إلا الله وفي بلاد هؤلاء معادن الذهب والجوهر وكان عليهم حمل كل سنة إلى ديار مصر من هذه المعادن فلما كانت دولة المتوكل امتنعوا من أداء ما عليهم سنين متعددة فكتب إلى نائب مصر وهو يعقوب بن إبراهيم الباذغيسي مولى الهادي وهو المعروف بقوصرة بذلك كله إلى المتوكل فغضب المتوكل من ذلك غضبا شديدا وشاور في أمر البجة فقبل له يا أمير المؤمنين إنهم قوم أهل إبل وبادية وأن بلادهم بعيدة ومعطشة ويحتاج الجيش الذاهبون إليها أن يتزودوا لمقامهم بها طعاما وماء فصده عن البعث إليهم ثم بلغه أنهم يغيرون على أطراف الصعيد ويخشى أهل مصر على أولادهم منهم فجهز لحربهم محمد بن عبد الله القمي وجعل إليه نيابة تلك البلاد كلها المتاخمة لأرضهم وكتب إلى عمال مصر أن يعينوه بكل ما يحتاج إليه من الطعام وغير ذلك فتخلص وتخلص معه

